



المدا

من زمن التوهج



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

مخزى لريم

العدد (4947) السنة الثامنة عشرة
الخميس (20) أيار 2021

جليل كمال الدين

« 2

جليل كمال الدين ، الإنسان والمناضل والكاتب
والأكاديمي المخضرم

« 7

جليل كمال الدين وداعاً أيها العبقرى الذي لم
يعرف قيمة نفسه

« 3

صدى سنين الخوف ..
الدكتور جليل كمال الدين

« 4

من ارشيف جليل كمال الدين

جليل كمال الدين ، الإنسان والمناضل والكاتب والأكاديمي المخضرم

د- عبد الله كمال الدين

د

الحديث عن شقيقي الراحل
البريفسور جليل كمال الدين لا
يمكن اختزاله بمقالة قصيرة فقد
عاش الراحل حياة حافلة بالاحداث
الدراماتيكية والمواقف المصيرية
بيد ان الضرورات تفرض نفسها
في مجال المساهمة في ملحقات
عراقيون " المكرس لاستذكاره.

د

بمبادرة مباركة من مؤسسة المدى لذا سنقتصر
على التعريف به في سطور ليتسنى للقراء
الوقوف على سيرته منذ ولادته الى تاريخ
وفاته. ولد جليل كمال الدين عام ١٩٣٠ في قرية
الكص في ضواحي مدينة الحلة واكمل دراسته
الابتدائية في مدرسة الكص وهي المدرسة التي
اسست بجهود والده مصطفى حسين احمد كمال
الدين في فترة تولي المرحوم الدكتور مصطفى
جواد ادارة مديرية تربية الحلة. . .

اكمل عام ١٩٤٨ دراسته الثانوية في ثانوية
الحلة. وحاز خلال وجوده في الثانوية على عدد
من الجوائز في فن الخطابة والانشاء الادبي .
شارك عام ١٩٤٩ في التظاهرات الجماهيرية في
مدينة الحلة ضد معاهدة بورنسموث الجائرة
فالقي القبض عليه وعلى شقيقه خليل ووالده
مصطفى ، حكم علي جليل بالسجن ثلاث سنوات
واودع في سجن الكوت ، وحكم على خليل
بالسجن سنتين امضاها في سجن نقرة السلطان
وحكم على والدهما بالسجن ستة اشهر في سجن
بغداد المركزي. بعد انتهاء مدة محكوميته عمل
موظفا في معمل نسيج الكاظمية (معمل الوصي
عبدالله) وشارك في الاحتجاجات ضد حلف
بغداد ففصل من الوظيفة.

التحق في عام ١٩٥٥ بقسم اللغة الانكليزية
في دار المعلمين العالية (كلية التربية)
وتخرج فيها في العام الدراسي ١٩٥٩-
١٩٦٠. عين مدرسا للغة الانكليزية في

متوسطة الجمهورية في مدينة الحلة .
القي القبض عليه مطلع عام ١٩٦٠ بتهمة الاساءة
للاستخبارات العسكرية على اثر نشره مقالا في
جريدة صوت الاحرار يتهم فيها الجهات الامنية
بالتواطى مع زمرة المنفيين لمحاولة اغتيال
الزعيم عبد الكريم قاسم فحكم عليه بالسجن
لمدة عام في سجن نقرة السلطان ثم اطلق سراحه
بتوسط اتحاد الادباء وشخصيات وطنية اخرى.
نشر خلال فترة دراسته في دار المعلمين العالية
ترجمة لرواية " رجال وفئران " لجون شتاينبك.



اغتيال ضابط مخابرات. فحكم على معظم افراد
الخلية بالاعدام . وحكم على جليل بالسجن
المؤبد. اطلق سراحه بموجب قرار العفو العام
نهاية ١٩٨٨ وبمناسبة انتهاء الحرب العراقية
الايرانية. لقب بامير الترجمة من الروسية
ومنح جائزة الابداع في الترجمة عام ٢٠٠١ عن
ترجمته لكتاب " في جدلية التراث والمعاصرة " .
اصيب عام ٢٠٠٧ . بجلطة دماغية وعانى من
الشلل النصفي لفترة سبع سنوات ثم توفي في
تموز عام ٢٠١٤ .

وفي مقدمتهم الشاعر عبد الوهاب البياتي
والدكتور صلاح خالص والروائي غائب طعمة
فرمان. عاد الى العراق عام ١٩٧٢ وعين تدريسيا
في قسم اللغات الاوربية في كلية الاداب / جامعة
بغداد (تحول القسم بعث الى كلية اللغات)
وواصل انجاز عشرات الكتب المترجمة في
موضوعات ادبية وتاريخية واعلامية ، ووصل
مجموع ما انجزه الى ثمانين كتابا.
القي القبض عليه مطلع عام ١٩٨٦ بتهمة الانتماء
الى خلية شيوعية في منطقة ديالى نفذت عملية

فضلا عن ترجمته للعديد من القصائد الشعرية
لشعراء مختلفين. غادر عام ١٩٦١ الى موسكو
والتحق بجامعة موسكو للحصول على الدكتوراه
في تاريخ الادب وخلال دراسته نشر كتابه المهم
" الشعر العربي الحديث وروح العصر " عن دار
العلم للملايين في بيروت. . . وترجم العديد من
الروايات والدراسات لصالح دار التقدم . . كما
ارتبط بعلاقات وطيدة بعدد من المستشرقين في
جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق فضلا عن
علاقته بابرز الادباء والكتاب العرب والعراقيين

صدي سنين الخوف .. الدكتور جليل كمال الدين

محمد السعدي



بعض الأشارات المهمة لتطمينه على أقل تقدير أنني ما زلت حياً وإبعاد شبح الخوف عنه . وصلت رسالتي إلى الأستاذ جليل وكان مطمئناً وإيجابياً ومتعاوناً حسب قول المرحوم أبو ناصر لي في ربيع ١٩٨٤ في منطقة “رجال” في سليمانية وهذا كان موضع ارتياح واعتزاز لي ، وما قدمته في تلك الظروف الدموية . في يوم واحد من الشهر الجديد في السنة الجديدة ١٩٨٦ تعرض التنظيم إلى ضربة ماحقة شملت كل أوكاره وشبكات علاقاته انطلاقاً من محطته الرئيسية في قرية “جديدة الشط” في ديارلي بساتين عائلة أبو ناصر . في حجم الاعتقالات والاعترافات والإعدامات شملت الأستاذ جليل كمال الدين وحكمت محكمة الثورة برئاسة عواد البندر مدى الحياة وألقي في ردهات سجن أبي غريب ، والذي قضى زمناً طويلاً منها ، وخرج منها بعد أن شاخ وتعب وأستهلكت قواه وودع الحياة في العاصمة بغداد .

في حديث هاتفي مع الدكتور ضرغام عبدالله الدباغ من مفاء الإلماني في برلين ، والذي قضى ١٦ عاماً في سجن أبي غريب باعتباره بعني يساري وما زال يعتز بهذا الانتماء رغم ما تلقاه من رفاقه . ذكر لي محطات من أيام السجن “أبي غريب” التي جمعتها مع الأستاذ جليل كمال الدين ونشاطهم الفكري والثقافي في الترجمة والكتابة والأحلام . وأكد لي واقعة جريئة ، أقدم عليها إستاذ جليل في السجن ، كادت أن تنهي حياته ، في واحدة من وجبات الإعدام المستمرة بحق السجناء ، جاؤوا في أخذ مجموعة شباب إلى مقاصيل الإعدام فوقف جليل كمال الدين بوجههم هاتفاً بالكف عن ذبح الناس ، وهذه تعتبر بادرة غريبة وجريئة في داخل ذلك المبنى المرعب .

في رحيله الأبدى عام ٢٠١٤ عن عمر ناهز ٨٤ عاماً في العاصمة بغداد نعيته بكلمات بسيطة حزينة بعد ما تلقيت نبأ رحيله من ولده فرقد تعبيراً عن اعتزالي به وبتلك السنوات من النضال والمعاناة والتحدي ، مما ألقت إنتباه الاعلامي عبد الجبار العتايي أنه قام بأدبية وفكرية يرحل عن دنيانا ولم يلقى ذلك الإهتمام إلا ببعض الكلمات من أحد طلابه محمد السعدي . بنسأ لتلك الثقافة ولذلك الإتحاد الذي لم يحتفي ولا يحزن برحيل أعلامه ، والذي ساهم في تأسيسه .

نم قرير العين .. فمزال موقعك شاغلاً وقلمك حزيناً.

المالو ٢٠٢١

فرقد شهرياً إعداد ودراسات حول المشهد السياسي العراقي ، وكنت أبعثها إلى المنظمة الحزبية للاطلاع والتقييم والنشر أحياناً.

في صيف عام ١٩٨٣ ازداد الخناق عليه من قبل أجهزة السلطة ، فأجبرت على ترك مقعدي الدراسي والقرية والعراق ملتحقاً إلى الجبل مع الثوار أنصار الحزب الشيوعي العراقي “ولتداعيات المشهد وخطورته وطريقة محاولة إلقاء القبض عليه ، تركت كل شيء خلفي معرضاً للاحتتمالات والتساؤلات والأشاعات بحكم الظرف السياسي وقوة الدكتاتورية في التحكم بمصير ورقاب شعبنا . إستاذ جليل كمال الدين كان واحد من تلك الملايسات والاحتتمالات المفتوحة في السؤال وتتبع أخباري حول مصري . وقد حدثني عبر ناصية التواصل الإجتماعي بعد ثلاثة عقود من الزمن من مدينة الناصرية زميلي ورفيقي حسن خضير الناصري ، كان الانتطباع السائد بيننا والهمس الذي يدور حوك أنك في قبضة أجهزة السلطة ومصيرك محتوم إلى الموت ، لكننا تفاجأنا وأنا أحدهم أن أصل لك عبر هذه الناصية أنك أنت وما زلت حياً رغم تلك السنين العجاف .

في الصيف نفسه من ذلك العام ، كنت في الجبل مع الثوار وفي إعادة الاوراق مع قيادة التنظيم وآلية توجيهي إلى بغداد والعمل داخل التنظيم وضعت كخطة عمل قريبة لي في انتظار الأشارة بتأمين المنزل ومستلزمات التحرك ، لكن الذي عرقل تلك الخطط والتوجهات لوجستياً والقرب من القرى والمدن هو سياسة الاحتراب وصراع القوى الكردية بين الاتحاد الوطني الكردستاني (أوك) من جهة والحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك) والحزب الشيوعي العراقي (حشع) من جهة أخرى ، مما أدت تلك السياسات إلى تقييد حركتنا في شريط حدودي في جبل سورين ، مما تعرقلت خطة نزولي وألحقنا برفاق التنظيم في بغداد وديالى . وفي اقتراح من قيادة التنظيم من المرحوم طه صفوك (أبو ناصر) والشهيد محمد الخضري (أبو جلال) في التواصل مع الرفاق وأصدقاء الحزب والذين أنقذت سبل التواصل معهم ومازالوا ملحقين وعلى أقل تقدير تبعد عنهم هاجس الخوف ومفاجأة الاحتمالات السيئة ، فقمنا بجلوسات طويلة أنا والشهيد أبو جلال في قرى وتلال شهرزور بدايات ١٩٨٤ قبل توجهه إلى بغداد ، والذي أستشهد على أثرها ، وهو من أطلق أسمى الحركي لطيف وهذا مفخر اعتزالي . كانت واحدة من تلك الرسائل ، التي حملها الشهيد أبو جلال إلى إستاذ جليل كمال الدين تتضمن

كنت في بداية محاولاتي للكتابة والتردد لأبسنني إمام قام بأدبية كبيرة تزين يومياً الصحف بمقالاته ومواضيعه “ومجلة الثقافة الجديدة للراحل صلاح خالص وزوجته المصرية سعاد محمد خضر لا يخلوا عدداً من نتاجاته المتنوعة حول الثقافة والأدب مغموسة بهموم الوطن . لأدب في باب المعظم والوزيرية في داخل ذلك المبنى العتيق والشهير أكثر من مكتبة للقراء والمخطوطات ، في أحداها والتي كانت منزوية وقله ممن يرتادها من الطلبة والمتابعين ، كان إستاذ الراحل جليل كمال الدين ملتقاه الصباحي برفقة فنجان قهوته للمراجعة والكتابة والتأليف ، في صباحات إحدى الأيام نفضت عن غباري ذلك الخجل القروي ، وعرضت عليه ما كتبت له لأول مرة حول قصيدة “موت شاعر” للشاعر والأديب الروسي ميخائيل ليرمنتوف صاحب رواية “بطل من هذا الزمان” أرثى هذا الشاعر لموت رفيقه الشاعر ألكسندر بوشكين والتي أنتشرت في كل أنحاء روسيا ، والتي دفع بسببها حياته أثناء مبارزة سخيفة بدفع من سلطة القياصرة .. يقول في مطلعها

موت شاعر مات الشاعر عبداً للشرف .. مات وكان مفترىء عليه بأفتراءات خبيثة ..

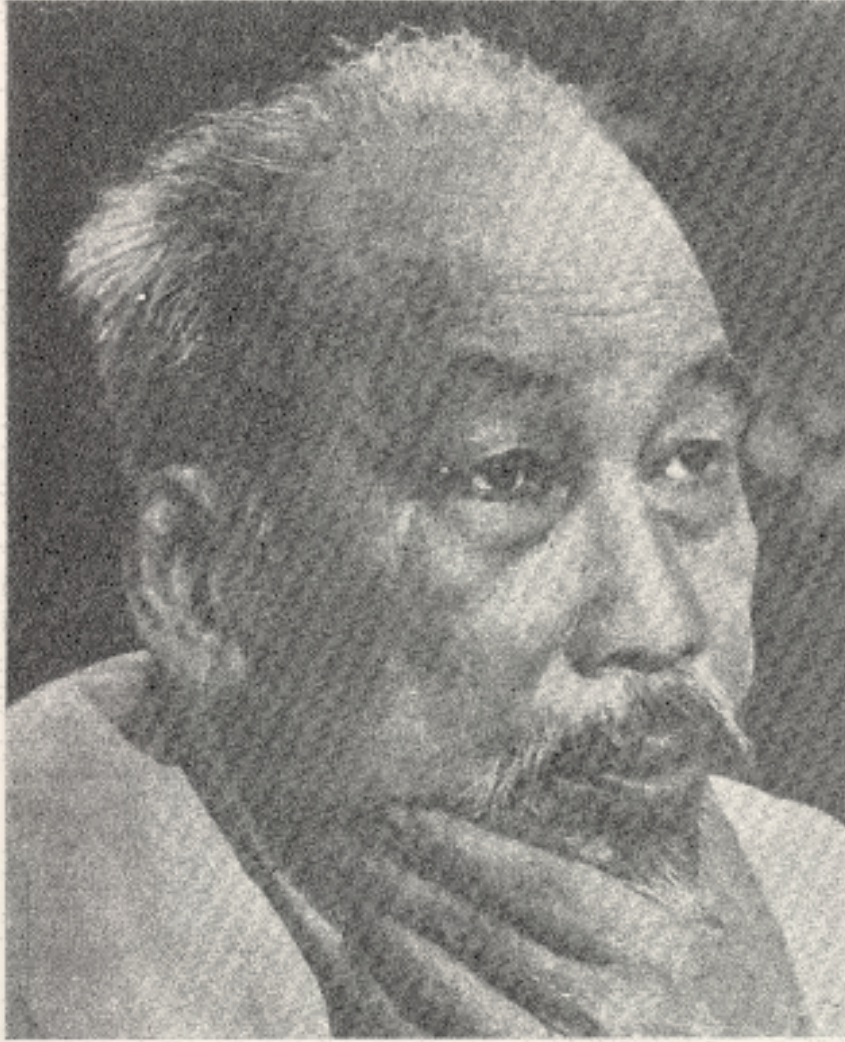
كان مقالتي الأول حول تراجيدية المشهد ، وفي يومها قدم لي الراحل الدكتور جليل كمال الدين ملاحظات حول كتابة المقال ، ومازلت متمسك بتلك الأسس في كتابة مقالاتي ، بل دلني وبمساعده في نشرها في مجلة الثقافة الجديدة بأسم محمد الهويدراوي . ومشت الشهور والسنين في طبيعة تلك العلاقة ، وبدأت أتردد على شقته الكائنة في شارع ١٤ رمضان في المنصور الدور الثاني ، وكان تحتها محلاً للمشروبات الكحولية ، فوفر لنا وقتاً كافياً في جلب البيرة العراقية “فريدة” الرائعة المذاق في قبض العراق الحار ، كانت أحياناً تلك الزيارات برفقة زميلي محمد عبد الكريم الزبيدي العصر المديد له . فتنه الحرب العراقية/الإيرانية وتداعياتها على الحياة اليومية للعراقيين وسياسة النظام والتذمر منها ، ومن نافلة الكلام أني ساهمت أن تصل مستوى علاقتي بالإستاذ جليل التبادل في وجهات النظر وإبداء الآراء والنقد حولها ، فبحت له بأنتمائي السياسي وعملي الحزبي رغم خطورته المحدقة ، وعندما لمست من جانبه بوادر الإهتمام والمتابعة ، فتفتحت أمامي أفاق جديدة للعمل خارج دائرة الريبة والشك من خلال إصاله له كل أدبيات الحزب الشيوعي السرية وجريدة طريق الشعب وأخبار عمليات الانصار . ويقدم لنا الراحل أبو



في الأدب جامعة بغداد عام ١٩٨٠ ، ألتقيته في المرة الأولى معرفاً عن نفسه لنا ، نحن الطلبة الجدد ، أنا جليل كمال الدين كاتب ومختص بالأدب الروسي: وسوف ألقى عليكم دروساً في الأدب المقارن . طلب منا نحن الطلبة بالتعريف عن أنفسنا ، وعندما وصل الدور لي عرفت عن نفسي وأسمي قريبتي الهويدر ، قال مبتسماً ، أجلس أيها الهويدراوي الدمث “عزاًؤكم مشهود . بعد فترة زمنية سألته ما المقصود ؟. الهويدراويون في أربعية الحسين يلطمون بوجع . من هنا ربما بدأت اللحظة الاولى في فضاء علاقتنا يمتد خارج سياقات طالب وإستاذ إلى هموم وتبادل الآراء حول العمل السياسي في العراق .



من ارشيف جليل كمال الدين



وَصِيَّة هُوْشِي مِنْهُ ترجمة جليل كمال الدين

لقد قال الشاعر الصيني المشهور ذو فو (من عائلة « تان » المالكة) ذات مرة : حتى الآن قلما يوجد أولئك الذين يعملون حتى سن السبعين .

وفي هذا العام سأبلغ التاسعة والسبعين من العمر . وأذن فهذا يعني ، أنني قد صرت في عداد أولئك « النادرين » ، وعلى أية حال ، فإن مزيمتي وذاكرتي قد بقيتا ناشطتين ، وذلك بفضل النظر من تردي حالتي الصحية بقدر أكبر عما كان عليه الأمر قبل بضع سنين خلت .

وحين يكون المرء في سبعينياته ، فكلما تقدم به العمر كلما ساءت صحته وتردت . وذلك بدهي ، ولا غبار عليه .

ولكن من بإمكانه ان يحزر مقدما كم من الوقت ساستطيع ان اخدم قضية الثورة ، واخدم الشعب ، واخدم الوطن ؟

ولذلك ، ولكي لا يؤخذ مواطني في عموم القطر ، ورفاقي في الحزب والاصدقاء في كافة اصقاع الدنيا ، لكي لا يؤخذوا بالمفاجأة ، على حين غرة ، لذلك سأترك هذه الكلمات القليلة لهم في حال مفارقتي الحياة ، مثلما فارقتها قبلي لك . ماركس ، وف . اي . لينين ، وثوريون

ان وفاة هوشي مني خسارة ضخمة للحركة الثورية العالمية ، وحركة التحرر الوطني في القارات الثلاث . ولكنه ان مات جديدا ، فقد ظلت افكاره تنير الطريق للاحبب للمعمر ، طريقا للتحرير المسلح ضد اوحش امبريالية عرفها التاريخ . (الترجمة)

**جمهورية فيتنام الديمقراطية .
الاستقلال - الحرية - السعادة .**

ان نضال شعبنا ضد المعتدين الامريكان ومن اجل تخليص الوطن وانتقاذه ، سينتج بالنصر النهائي ، بالرغم من انه سيترتب على هذا النضال اجتياز المزيد من المصائب وتقديم المزيد والكثير من التضحيات .

ليس في ذلك أدنى شك .
واني لانتوي ان أقوم برحلة في كافة انحاء فيتنام الجنوبية والشمالية ، حين يحين هذا اليوم ، وذلك لتهنئة مواطنينا الابطال ، ومناضلي الملاكات وشقيقتها ، ولزيارة شيوخنا ، وفتياننا ، وفتياتنا ، واطفالنا الاحباء .

وفي نيي ، بعد ذلك ، وباسم شعبنا ، زيارة اقطار المعسكر الاشتراكي الشقيقة ، والاقطار الصديقة في القارات الخمس ، وذلك بغية الاعراب عن الشكر والامتنان تجاه التأييد القلبي والمساعدة التي ابدتها لشعبنا في نضاله ضد العدوان الاميركي ، وفي سبيل التحرير والانتقاذ الوطني .



تحارب بمنتهى العزم ضد الغزاة الأميركيين ، حتى النصر النهائي .

لتبقى الى الابد جبالنا ، وانهارنا ، ومواطنونا فبعد النصر على العدوان الاميركي سنعمر بلدنا وسنبنيه اروع بمشر مرات مما هو عليه اليوم .

ومهما كانت المصاعب والخسائر ، فان شعبنا سيجري النصر المحقق حتما . ومن كل بد سيرقم الامبرياليون الامريكان على مبارحة قطرنا . وبالنكيد سيتوحد وطننا . وسيعيش مواطنو الشمال والجنوب ، حتما ، تحت سقف واحد . وسيكون لبلدنا شرقا عظيما ، وهو البلد الصغير ، قد انتصر ببطولة وسيتنصر على دولتين استعماريين كبيرتين - فرنسا والولايات المتحدة ، وأنه قد اضاف اسهامه الجدير به في حركة التحرر الوطني .

والآن بخصوص الحركة الشيوعية العالمية .

لقد خدمت الثورة طيلة حياتي ، وكلما تعاضم افتخاري بنمو الحركة الشيوعية والحركة العمالية العالمية ، كلما ازداد الي للخلافات الموجودة بين الاحزاب الشقيقة التي لا يريد ان يضع حزبنا اقصى جهوده ، وأن يسهم اسهاما فعلا في قضية اعادة تلاحم الاحزاب الشقيقة على اساس الماركسية - اللينينية والاممية البروليتارية ، مقدرا بالعقل والفضيلة .

انني لقتنع بقوة أن الاحزاب الشقيقة والبلدان الشقيقة ستلتحم معا .

أما فيما يخصني شخصيا ، فاني ، طيلة حياتي ، قد خدمت ، بروحي وبدني ، الوطن ، والثورة ، والشعب . ولو تعين علي أن ابارح هذا العالم الآن ، لما أحسست بأي ندامة . أسف فقط اني لن أستطيع المزيد من الخدمة فترة طولي .

ولا ينبغي بعد وفاتي تنظيم أية مراسم زائدة بخصوص التشييع والدفن ، وذلك كيلا يضيع وقت الشعب وطاقته هباء .

واخيرا ، فاني أخلف جبي الذي لا نهاية له لعموم الشعب ، وللحزب كافة ، والجيش كله ، ولجميع احفادي : الفتيان ، والفتيات ، والرواد .

وابعث كذلك بشحنة قلبية الى الرفاق ، والاصدقاء ، وفتيان وفتيات واطفال العالم قاطبة .

ان رغبتى الاخيرة هي الآتية : ليناضل كل حزبنا ، وكافة افراد شعبنا ، متلاحمين وثيقا ، من اجل انشاء فيتنام مسالمة ، موحدة ، مستقلة ، ديمقراطية ومزدهرة ! وليسهموا جميعا اسهامهم الجدير بهم في قضية الثورة العالمية (١٠) .

(١٠ أيار ١٩٦٩)

هوشي منه

(هاتوي)

(١٠) من جريدة « الازفتيا » بتاريخ ١٠ ايلول

قدماء آخرون .

قبل كل شي . عن الحزب

لقد استطاع حزبنا ، بفضل تلاحمه الوثيق مع الطبقة . والشعب والوطن وخدمته المتفانية ، استطاع منذ الوهلة الاولى لتأسيسه ان يرص الشعب حوله ، وان ينظمه ويقوده في النضال الفعال ، محرزاً في ذلك الانتصار تلو الانتصار .

التلاحم - انه التقليد الثمين لحزبنا وشعبنا . ان كافة الرفاق من اللجنة المركزية الى المنظمات الاولى ملزمون ان يصونوا ، صيانتهم حدقات عيونهم ، وحدة الحزب وتلاحمه .

ان تحقيق الديمقراطية الواسعة في الحزب ، والنقد الذاتي الجادين الدائمين في صفوفه ليس افضل أسلوب لتعزيز وتقوية وحدة الحزب وتلاحمه . وينبغي ان يربى الجميع بمشاعر الرفقة والحب في مواقفهم الواحد تجاه الآخر .

ان حزبنا هو حزب حاكم . وعلى كل عضو في الحزب وكل عامل في الملاكات ان يتشبع بالخلق الثوري وان يكون حقاً وفعلاً محبا للعمل ، وحدوبا ، وشريفاً ، وعادلاً ، ونزيهاً . ومن الضروري المحافظة على نقاوة الحزب ، وعلى القادة ان يكونوا جديرين بشرف القيادة ، وأبر الخدام للشعب .

ان اعضاء اتحاد الشبيبة ، العاملة ، الفتيان والفتيات ، هم على العموم طيبون ، وهم يظهرون في كافة الاعمال الحماس ، والاستعداد ، وعدم التهيّب من المصاعب ، وهم يطمحون ابدا الى التقدم وينشدونه . وعلى الحزب ان يعنى بتنشئتهم بروح المثل الثورية ، وجعلهم مواصليين لقضية البناء الاشتراكي ، مواصليين جديرين بان يكونوا « حمرا » و« مؤهلين تأهيلا عاليا » .

ان تربية جيل ثوري للمستقبل ، هو امر على غاية الاهمية والضرورة .

ان كادحي قطرنا في المناطق السهلية والجبلية عاشوا اجيالا عديدة في شروط صعبة ، معرضين للاضطهاد والاستغلال من قبل النظامين الاقطاعي والاستعماري ، مجتازين سني الحرب الطويلة . وبفض النظر عن كل هذا ، فان شعبنا ، بطل ، وشجاع ، ونشيط ، ومحب للعمل . ومنذ يوم تأسيس الحزب ، فان شعبنا يتبع خطاه بثبات وهو مخلص له ابدا .

ينبغي ان يكون لدى الحزب خطة جيدة لتطوير الاقتصاد والثقافة ، من اجل الرفع الدائم لمستوى الشعب الحيائي .

ان حرب المقاومة ضد العدوان الاميركي يمكن ان تتناول فترة كبرى . وقد يترتب على مواطنينا ان يعانون خسارة مادية كبيرة ، وضحايا في الارواح . ولكن مهما كان الحال ، وفي كل الشروط والاحوال ، ينبغي علينا ان

ذكريات مع جليل كمال الدين

د. عدنان الظاهر



لم أتعرف على المرحوم جليل في مدينة الحلة حيث درس في مدارسها وأكمل الصف الخامس الأدبي في ثانوية الحلة للبنين عام ١٩٤٨ حين أكملت أنا الصف السادس الابتدائي في هذا العام. نعم، فصل وسُجِن على خلفية أحداث وثبة كانون ١٩٤٨ حين لم يكن بعد طالباً في دار المعلمين العالية في بغداد كما أشار خطأ الأخ ضياء. كنا معا ندرس في هذه الكلية وكانت علاقتنا جد وطيدة خلال الدراسة فيها [١٩٥٥/١٩٥٩] هو في قسم اللغة الإنكليزية وأنا في قسم الكيمياء. كان معروفاً وقتذاك عنه أنه رجل اجتماعي يحب الإنتظام في حلقات من محبي الأدب يكون هو في المركز ويكون اللولب الحرك والمحرك معا... وتحلقت بالفعل حوله في نادي الطلبة في دار المعلمين العالية مجموعة من الزملاء فيهم الفنان نور الدين فارس وزائرون لنا أنكر منهم الفنان إسماعيل فتاح الترك والقصاص الصحافي نزار عباس وسواهم لا أتذكر أسمائهم اليوم. كان يومذاك ينشر مقالات نقدية أدبية في مجلات أدبية واسعة الإنتشار منها مجلة الآداب لسهيل أديس ومجلة فنية عراقية لا أتذكر عنوانها وكان فخوراً بما ينشر ويعمم ما ينشر على أعضاء تلك الحلقات والتجمعات الصغيرة. ما كان يتكلم في السياسة ولكن مارسها بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ بشكل فعاليات مؤيدة للثورة ومناهضة للتيارات القومية والبعثية ولدي

بعض التصورات عن تلك الفعاليات لا تستحق الذكر. أكلنا دراستنا في دار المعلمين العالية وقد غدا اسمها بعد ثورة تموز ١٩٥٨ "كلية التربية" وجرى تنسيقها بأمر وزاري مدرسين على التعليم الثانوي في بعض مدارس مدينة الحلة. التحق في عام ١٩٦٠ ببعض الزمالات التي كان الإتحاد السوفييتي يمنحها للعراق وغادر إلى موسكو ليدرس الأدب الروسي في جامعة موسكو لومونوسوف.

في جامعة موسكو:

غادرت العراق فجر السادس من شهر آب عام ١٩٦٢ متجها طياراً نحو فيينا ومنها بعد حوالي ثلاثة أسابيع إلى موسكو. كان طبيعياً أن أسأل عن جليل كمال الدين فالتقينا ورتب في شقته في

القسم الداخلي في جامعة موسكو لي والصدديق عبد اللطيف السامرائي عشاء عراقياً نموذجياً: مرقة بامياء مجففة ورز مع زجاجة فودكا جربتها هناك لأول مرة في حياتي... نعم، كنا في العراق نسمع بها لكننا ما رأيناها ولم نجربها. بعد أن فعلت الفودكا فعلها في رأس الصدديق السامرائي تذكر أهله فانحرف في نوبة بكاء حار كثير الجدية وكانت هذه ظاهرة مألوفة بالنسبة للطلبة الذين يغادرون الوطن حديثاً لم يسلم منها ولم يشذ كاتب هذه السطور. تعثرت دراسة جليل في جامعة موسكو لأسباب أعرف بعضها وأجهل البعض الآخر وأوقفت مخصصاته الشهرية كطالب دكتوراه فضاقت به السبل. قيل في حينه أن زوجه الروسية (أم علي) كانت تساعد بين حين وآخر. ثم ساءت علاقته العامة مع بعض زملائه العراقيين وأتهم

رحيل المترجم والكاتب الدكتور "جليل كمال الدين"

الوسط الثقافي العالمي والعربي عبر مؤلفاته المتعددة بالأدب الروسي والعربي، ومع نشاطاته هذه يذكر له انه كان يدير برنامج يحمل عنوان (العرب في التراث الأدبي) وهو واحد من عدة برامج قدمها من الاذاعات العراقية. والراحل الدكتور جليل كمال الدين هو شقيق الدكتور عبد الإله كمال الدين الأستاذ الجامعي في كلية الفنون الجميلة وشقيق الشاعر ادب كمال الدين.

من مؤلفاته الشعر العربي الحديث وروح العصر ١٩٦٤، الأدب العربي في القفقاس الشمالي / بقلم اي. يو. كراجكوفسكي؛ ترجمة وتقديم وتعليق عام ١٩٨٠، الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية / بقلم ي. أ. بيلياف ؛ ترجمة جليل كمال الدين ١٩٧٤، حول طابع الكلمات المترادفة في اللغة العربية الفصحى / بقلم ف. م. بيلكين عام ١٩٧٩، داغستان واليمن / بقلم أي. يو. كراجكوفسكي؛ ترجمة وتقديم وتعليق عام ١٩٨٠، دراسة في عالم الغزالي وفكره (١٠٥٨-١١١١) / بقلم ن. ف. رمضانوف ؛ ترجمة وتقديم وتعليق عام ١٩٨٠، الفارابي بين منطقة عصره / بقلم أ. أ. ماكوفيلسكي ؛ ترجمة وشرح وتعليق عام ١٩٧٥، في تاريخ تطور اللغة العربية الفصحى / بقلم ف. م. بيلكين ؛ ترجمه عن الروسية، كتاب "الأغاني" / بقلم أنس خالدوف ؛ ترجمة وتقديم، النظرات الفلسفية والاجتماعية السياسية للفارابي / بقلم س. ن. غريغوريان ؛ ترجمة وشرح .

نشر في موقع ايلاف 2014

لخدمة العراق وأبنائه. كانت علاقتي وثيقة به اذ بلغت حد التشاور معه حول آلية العمل السياسي وأفاق النهوض به في ظل الدكتاتورية وسياساتها التدميرية تجاه أبناء شعبنا. كنت أزوره دائماً في بيته الواقع في شارع ١٤ رمضان في المنصور ببغداد. أتذكر كيف كان بيته مراقباً من أجهزة المخابرات. كان تحت بيته صباغ احذية يعمل ضمن هذه الأجهزة ، استمر لفترة قليلة من العمل تحت البناية. في آخر زيارة لي صيف ١٩٨٢ ، نهنيئ الأستاذ جليل منه وعدم ارتياحه من وجوده. بعد أن انتهت زيارتي للاستاذ جليل سلمته مجموعة من الادبيات الحزبية بما فيها طريق الشعب ، وكنت سابقاً أقوم بهذه النشاطات داخل الحرم الجامعي وتحديد أيام الدوام الرسمي داخل قاعة مكتبة المطالعة في الجامعة، في العطلة الصيفية كثيراً ما كنت أذهب الى بيته، ومرات مع صديقنا المشترك محمد عبد الكريم الزبيدي، نحتسي البيرة العراقية اللذيذة (فريدة) في صيف بغداد الساخن، في المرة الاخيرة وأثناء خروجي من البيت ، دفعني فضولي الى أن أصبغ حذائي عند ذلك الشاب العشريني من العمر، فسألني: هل كنت في بيت الاستاذ جليل ؟ أجبت: نعم أنه عمي جئت لزيارته من النجف. بعد هذا اللقاء لم ألتق الاستاذ جليل (أبو فرقد) نتيجة ما تعرضت له من محاولة اعتقال نجوت منها بأعجوبة.

مارس الراحل الدكتور الكتابة والترجمة منذ النصف الثاني من مرحلة الخمسينات وأصدر اكثر من ثمانين كتاباً مترجماً وموضوعاً، عرفه

عبد الجبار العتابي

بهدوء تام، رحل عن الدنيا الكاتب العراقي والمترجم الدكتور جليل كمال الدين، استاذ الادب الروسي في كلية اللغات بجامعة بغداد، وم الاثنين الماضي عن عمر ناهز الـ ٨٤ عاماً بسبب امراض الشيخوخة التي اقعدته في البيت. يعد الراحل الدكتور جليل كمال الدين من ابرز الذين ترجموا الادب الروسي وله فيه الكثير من المؤلفات والمقالات مثلما له الكثير من المقالات في مواضيع ادبية مختلفة وقد



جليل كمال الدين وداعاً أيها العبقرى الذي لم يعرف قيمة نفسه



طلب منى المرحوم الاستاذ الدكتور جليل كمال الدين قبل حوالي عشر سنوات في بغداد ان اساهم بكلمة في حفل تكريم اقامته له وزارة الثقافة ، فاشترطت عليه ان اتكلم عن جوانبه الايجابية والسلبية معا ، فقهقه واجابني ضاحكا بأنه يسحب طلبه هذا ، واكتب اليوم هذه السطور ليس فقط بسبب طلب من صديقي المحرر الثقافي للمدى الاستاذ علاء المفرجي ، ولا انطلاقا من القول الكريم المعروف - اذكروا محاسن موتاكم ، بل اكتبها ايضا وفعلنا من كل قلبي ، لان جليل كمال الدين (١٩٣٠ - ٢٠١٤) كان جزءا لا يتجزأ طوال اكثر من خمسين سنة الماضية من مسيرة حياتي.



د. ضياء نافع

منذ ان قرأت له مقالة في مجلة الآداب البيروتية المعروفة في الخمسينات ، وذلك ايام العراق الملكي - عندما كنت انا تلميذا في المدرسة - عن معرض الفن العراقي الحديث وتحليلاته واهمية لوحات جواد سليم وقيمتها وبقية الفنانين التشكيليين العراقيين الكبار في مدرسة بغداد الفنية ، وعبر برقيته الشهيرة ، التي اذيعت في صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨ من اذاعة بغداد بتوقيعه وتوقيع رشدي العامل بتأييد الثورة تموز آنذاك وباسم ادباء العراق وقد استمعت اليها شخصيا عندها ولا زالت ترن في اذني ، ثم نشاطه الثقافي الانفجاري الهائل والكبير بعد ذلك ومقالاته المتنوعة في الصحف والمجلات العراقية اليسارية واصداره - اظن مع ناظم توفيق - ترجمته عن الانكليزية لكتاب ماوتسي تونغ حول تفتح مئة زهرة ، وعن ترجمته فخران ورجال رواية الكاتب الامريكي شتاينبك ، ثم جاءت قضية اعتقاله من قبل سلطات عبد الكريم قاسم ، وغضب الجواهري - رئيس اتحاد الادباء عندها - على قاسم نفسه وخصامه ومناقشته الحامية الوطيس كما يقال مع عبد الكريم قاسم وهو في اوج عظمته وتوجهه نتيجة اعتقال الكاتب جليل كمال الدين الذي اراد ان يقول في مقالاته بضرورة اعدام هؤلاء الذين يقفون ضد قاسم ، وبقية الاحداث المعروفة لذلك الجيل المعاصر لتلك الايام ... وعندما سافرت من العراق عام ١٩٥٩ للدراسة في الاتحاد السوفيتي ، كان جليل كمال الدين الذي لم اتعرف اليه شخصا - اسطورة ثقافية بالنسبة لي ليس الا ، وقابلته في جامعة موسكو اوائل الستينات ، وكنت عندها طالبا في الدراسات الأولية وكان هو طالبا في نفس الكلية ولكن في قسم الدراسات العليا ، وهكذا بدأ تعارفنا واستمرت علاقات الزمالة والصداقة في قسم اللغة الروسية بكلية الآداب في جامعة بغداد ثم في كلية اللغات ، ثم في منطقة سكننا المشترك في حي الكفاءات ببغداد والى حين افتراقنا قبل سنوات قليلة ليس الا ، عند سفري الى روسيا عام ٢٠٠٦ ، وقد حاولت

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني

علي كاظم

يمكنكم متابعة الموقع الالكتروني
من خلال قراءة QR Code



www.almadasupplements.com

Email: info@almadapaper.net

طبع بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

فتعجبت من هذا العمل وقلت له ان هذه الجريدة تطبع ربع مليون نسخة ويجري توزيعها في كل مكان في العراق وحتى خارجة ، فمن الذي يحتاج الى عملك هذا ؟ فلم يتفق معي وقال انه لا يعرف شخصا يقوم بهذا العمل الارشيفي التاريخي الذي سيحتاجه المؤرخون يوما ما ، اما عن مذكراته اليومية والتي بدأ يكتبها منذ ايام دراسته في موسكو واستمر مواظبا عليها طوال حياته ، فانها بعد ذاتها تصلح ان تكون مادة ثرة للدراسة ، اذ انه كان يسجل فيها كل التفاصيل التي كانت تحيط به وماذا قرأ وماذا سمع وما الذي قال له فلان وفستان وماذا أذاع راديو بغداد ومحطة البي بي سي من لندن وووو كل هذه التفاصيل يوميا ، ولم يكن يسمح لاي شخص الاطلاع عليها بتاتا ، ويمكن القول ان هذه اليوميات كانت صديقه الوحيد الذي يتحدث معه بصراحة يوميا ويأتمنه ويسليه ويعكس مزاجه اليومي ، وكما طلبت منه ان اطلع على بعض سطورها ولكنه رفض رفضا قاطعا . ان الحديث عن جليل كمال الدين يعني الحديث عن أساسة المثقف العراقي المعاصر في النصف الثاني من القرن العشرين الذي اضطرته الظروف الاجتماعية والسياسية للعراق ان يعاني الكثير الكثير ويصل بعض الاحيان الى حد انقصاص الشخصية والانحدار الى قاع مظلم ومرعب من الكذب والخداع والنفاق والتظاهر بالاعتناء بما لا يؤمن به بتاتا والازدواجية والانشطار الذي يجلد الروح بسيياط التعذيب النفسي ، بل وحتى كتابة التقارير عن الآخرين . لقد كنت شاهدا على ما اقول الان ، ورأيت كيف كان جليل يضحك ويرقص وكيف كان يبكي وكيف كان ينزوي بعيدا عن الآخرين ويتجنبهم . واخيرا اود ان اقدم للقارئ بعض المواضيع التي سجلتها في مسوداتي والتي اخطط لكتابتها عنه مستقبلا وهي - / جليل كمال الدين وغوركي / جليل كمال الدين والنقد الادبي الروسي في القرن التاسع عشر / جليل كمال الدين وغورول / جليل كمال الدين وأيتما توف / جليل كمال الدين والادب الروسي في العراق / جليل كمال الدين مترجما / رسائل الماجستير التي اشرف عليها جليل كمال الدين في قسم اللغة الروسية / وربما ستبرز مواضيع اخرى اثناء تنفيذ كل ذلك . وداعا يا جليل ، ايها العبقرى الذي لم يكن يعرف قدر نفسه ولا قيمتها ، والذي كان يمكن ان يكون - كما قال الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد - شخصية فكرية موسوعية في العراق مثل سلامة موسى او العقاد في مصر ، لو عرف كيف يتصرف ...



جليل كمال الدين.. شخصية لا تنسى

عبدالله حبه



وعندما جاء الى بغداد من مسقط رأسه في الحلة كنا نتعامل معه باحترام خاص لأنه سليل أسرة كمال الدين المعروفة في النجف التي أنجبت العديد من الشخصيات التي لها باع في مجال الثقافة. وقد ابدى خلال دراسته في دار المعلمين العالية نشاطا أدبيا كبيرا حيث كانت مقالاته تنشر في كل مكان وفي شتى المواضيع. وعرف منذ ذلك الحين حبه للمطالعة الكثيرة. فكان يلتهم كتابا او كتابين في اليوم أحيانا. وبهذا أصبحت جعبته غنية بالمعارف الثقافية.

وعندما جاء الى موسكو في مطلع الستينات للاتحاق بجامعة واصل نشاطه الأدبي ونشر أيامذاك كتابه الاول حول الشعر العربي المعاصر الذي أثار شتى ردود الأفعال لدى المهتمين بالشعر. وكان جليل يكتب في كافة الصحف الادبية ابتداء من الأديب والأدب الى الطليعة المصرية والثقافة الجديدة العراقية. كما التقى بالأدباء العرب الموجودين في العاصمة الروسية ومنهم عبد الوهاب البياتي وغائب طعمة فرمان ونجيب سرور وغيرهم. ووجد طريقه الى اتحاد الأدباء السوفييت حيث تعرف على الكثير من الشخصيات الادبية مثل الشاعر سوفرونوف والشاعر يفجيني يفتوشينكو وقام بترجمة اعمالهما وكتابة عنهما ، والكاتب جنكييز ايتمانوف الذي ترجم ايضا مجموعة من رواياته وقصصه ومنها "جميلة" و "وداعا غوليساري" والتي نشرتها دار النشر "التقدم" بموسكو.

اما في الأوساط الطلابية العراقية والعربية فكان له حضور دائم وتحولت غرفته في مساكن الطلبة الى ما يشبه النادي الأدبي حيث كان يترادها جميع دارسي الأدب آنذاك. وكان معروفا بحبه لمعرفة اي شيء جديد في عالم الادب والثقافة. ولهذا كان لقله الكتب العربية المتوفرة في موسكو يستنسخ كتبها بأكملها. وحدث مرة ان وجد لدي كتابا حول علم الجمال. فرجاني ان اعطيه إياه ، وعندما رفضت متعللا بأنني نفسي استعرت الكتاب من صديق لي ، وكنت أخشى ان يضيع كغيره من الكتب التي اخذها البعض مني ثم لم يعيدوها لي ، قال اعطني آياه ولو لليلة واحدة. فأخذ الكتاب وأعاده الي في اليوم التالي. ولعجبني وجدت انه استنسخ الكتاب المؤلف من حوالي ٣٠٠ صفحة في ليلة واحدة. وقد أراني مجموعة من الدفاتر التي تضم محتوياتها الكتب التي استنسخها. اذ لم تكن متوفرة في تلك الايام وسائل الطبع اليدوية. كما انخرط في المجتمع الروسي وارتبط بأواصر صداقة مع الكثيرين وبالأخص من الجنس اللطيف ، ومغامراته النسائية كثيرة.

وكان رحمه الله لا يحب التحدث كثيرا عن الماضي إلا فيما ندر. وقد عرفت لاحقا انه كان سجيناً مدة

ثمة شخصيات تبقى في الذاكرة لظرفها وحضورها الدائم في اي مجتمع. وقد عرفت الكاتب والناقد الراحل جليل كمال الدين منذ اللقاء الاول بيننا في مقهى الآداب وكان بصحبة الشاعر رشدي العامل والصحفي نزار عباس .. وبدا دوما مشرق الوجه ومتهلل الأسارير حتى في لحظات الإحباط التي كانت تصيبه لسذاجته الطفولية لدى التعامل مع الآخرين. لقد كان رحمه الله ذا موهبة فذة وفكرا لماحا وميالا الى النكتة. وكأنه احدى الشخصيات الاسطورية مثل ابوزيد السروجي في مقامات الحريري، او كإحدى الشخصيات التي أحببتها في أيام الشباب مثل الشاعر حسين مردان والكاتب القصصي السوري سعيد حورانية.



خمس اعوام قبل مجيئه الى بغداد والتحاقه بدار المعلمين العالية. فقد ألقى القبض عليه لدى مشاركته في مظاهرة ضد الحكومة ووجدت في حوزته كتب ممنوعة. لكنه لم يتحدث ابدا عن ظروف السجن وعلاقاته بالسجائين والسجناء. كما دخل السجن مرة أخرى في أيام حكم البعث حين وشى به احدهم ووجدت لديه مطبوعات ربما كانت تتعلق بالأكراد أو دعما صديق له لديه. وكان أحيانا ساذجا لدرجة كبيرة ويشفق على الآخرين ويقع نفسه لهذا السبب بورطة تلو الأخرى. وبقي عندئذ في سجن بعقوبة فترة ثلاث سنوات ونصف السنة حتى أفرج عنه والتقاء صدام حسين الذي كان في منصب "السيد النائب" آنذاك وصافحه بعد ان كتب اليه رسالة يرجو فيها الإفراج عنه. وكان يتباهى بعد ذلك أمام البعثيين بأن اليد التي تصافحهم كانت قد صافحت الدكتاتور. لكنه بقي دائما وفيا للحركة اليسارية في العراق والتي شب في احضانها، ويعرب عن أسفه لاضطراره لمسايرة السلطة البعثية من اجل إنقاذ جلده من الجلادين.

وخلال عمله في كلية الآداب بجامعة بغداد كأستاذ للأدب المقارن نشر عدة كتب منها مكسيم غوركي (١٩٧٧) ودراسة مقارنة في الأمثال الروسية والعربية (١٩٧٨) وتاريخ الأدب العربي في العصر الحديث (١٩٨٤) وغيرها، كما نشر الكثير من المقالات التي لم تنشر فيما بعد في كتاب. ويعترف جميع طلابه في الكلية بأن محاضراته كانت ممتعة ومفيدة جدا وتخلو من الجمود. وقد تخرج الكثير من طلابه الذين يذكرون فضله عليهم في فتح أبواب المعرفة أمامهم.

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

